ويقول في مقال آخر : « .... ان الكاتب مثل الرجل العادي ، لايخلق تلك الظروف التي ولد فيها والتي يقوم فيها بنشاطه . ان أي انسان ، وان كان عبقريا، يفشل في بعض مؤلفاته بسبب عصره ... وينجح في بعضها الآخر بفضل ظروف معينة . ونحن لايمكننا ان نتوقع ظهور كاتب قومي عظيم الا عند امة وصلت الى مستوى معين من التطور » .

واضح مما ذكرناه ان موضوع ارتباط الفن بالحياة التي تحدد ، برأي غوته ، محتوى الفن وشكله وازدهاره وانحطاطه ، هو الموضوع الأساسي في جميع أعمال غوته النظرية والفنية .

يرى غوته ان العلم والفن لايتعارضان ، بل هما دائما نوعان مختلفان من نشاط الانسان المعرفي . وهو يطلب من الفنان ان يقف في صف الطبيعة ولكنه يرفض في الوقت نفسه « أن ينسخ الفنان نسخا عبوديا كل حرف من قاموس الطبيعة العظيم » فالفن بطبيعته يتطلب التعميم بالنمذجة . ولكن يجب على التعميم الفني ان يلزم حدودا معينة تبقيه بعيدا عن عن الرمزية الجافة . يقول غوته : « ان الفرق شاسع بين ان يبحث الشاعر عن الخاص ليعبر عن العام وبين أن يستشف العام من الخاص »

ان الطريق الأولى تقود الى الرمزية ، أما الثانية فهي طبيعة الأدب « الأصلية » .

ومن الواضح تماما ان غوته في بحثه مسألة العام والخاص ينطلق من موضوعة عدم انعزال التفكير عن الواقع ، حيث يظل غنى التجربة الحياتية وعمق النفاذ الى جوهرها مقياس غوته الحاسم في تقويم التجسيد الفني .

لقد تكلم غوته كثيرا عن واجب الفنان التربوي واكد مرارا كثيرة ان الفن الأصيل لايؤدي دوره الا عندما يعلم الانسان كيف يتصرف تصرفا سليما ويوقظ فيه الرغبة الى العمل الفعال من أجل توطيد الحقيقة والخير والجمال في الحياة .

وما دام دور الفن هو خدمة المجتمع فان العنصر الحاسم بالنسبة الى أي عمل أدبي هو محتواه . لقد كان غوته مقتنعا بأن المحتوى هو الذي يحمل معه الشكل . وان شكل العمل الفني لايتحدد بحسب مشيئة الفنان بل بحسب الظروف الاجتماعية التي يولد فيها ذلك العمل .

ان آراء غوته الفنية ملأى بحب الانسان والشوق المتأجج الى خلق الشخصية الكاملة المنسجمة وبالايمان بقدرة الانسان المبدعة اللامحدودة وبتمجيد العقل والحقيقة والخير والجمال وكل هذا قريب وعزيز الى قلب الانسانية التقدمية بأسرها .